يوميات فيروس

ومضات فيروسية

بقلم: د. بسام نصر

استشاري أمراض باطنة وخبير في إدارة المؤسسات الطبية / ايرلندا

بعد شهور من ظهور وباء كورونا المتجدد، المسبب لمرض كوفيد 19 الفتاك، لا يزال هناك عدد من التساؤلات المتعلقة بهذا الوباء.

سوف أتناول في هذا المقال، وعلى شكل ومضات، بعض المواضيع التي تتعلق بمرض كوفيد 19 ومضاعفاته، وما هي قصة وأبعاد استخدام الروبوت في شتى مناحي حياتنا اليومية منذ بداية الوباء؟

الومضة الأولى:

هل يوجد ما يُسمى بمرض أو متلازمة كوفيد 19 طويلة الأمد؟

الإجابة؛ كوفيد 19 يسبب التهابات في مختلف الأنسجة الجسمانية، تصاحبها أعراض قد تكون بسيطة وعابرة كالقشعريرة، واختفاء حاستي الشم والذوق، والشعور بالتعب والهزال العام، وضيق النفس، والكحة، وأعراض الجهاز التنفسي ... الخ. وفي أغلب الأحيان يتعافى منها المصاب بعد فترة مرض تتراوح بين أيام قليلة والتي قد تمتد لأسبوعين أو ثلاثة أسابيع أحياناً.

ولكن خرج علينا مؤخراً ما يُسمى مرض كورونا طويل الأمد، وتم تداولُه في بعض المنشورات الطبية، والذي هو بمجمله استمرار الأعراض آنفة الذكر من إعياء وتعب وضيق نفس وقلة في التركيز وتسارع في النبض وارتفاع في الحرارة وشعور بالهزال العام، بالرغم من أن مؤشرات الالتهاب (Inflammatory Markers) تكون قد عادت إلى وضعها الطبيعي.

وقد أدى ذلك الأمر إلى تساؤل بين الأطباء وعلماء الأمراض الجرثومية؛ هل هذا ممكن أو صحيح علمياً؟؟ أم هو شعور نفسي يستمر عند المتعافين من الإصابة بفيروس كورونا.

الحقيقة الطبية المُتفق عليها هي أن الإصابة بكورونا تُسبب درجات متفاوتة من الالتهاب في أغشية الجسم المختلفة، يصاحبه تجلطات في الأوعية الدموية لهذا الجهاز أو أجهزة عضوية متعددة، وخاصة عند الأشخاص الذين يُعانون من أمراض مُزمنة كأمراض القلب وضغط الدم والسكري والبدانة ومرضى اختناق النوم (Sleep Apnoea).

وفي حال كان الفيروس يتركز في الجهاز التنفسي، فإن هذا الأمر قد يتسبب في أعراض ضيق النفس والكحة ووجع القفص الصدري والذي قد يتطور إلى التهاب شعبي حاد (Pneumonia) قد يصاحبه تليف رئوي مُزمن، والذي قد يكون خطيراً جداً وله تبعاته المُزمنة في حال شفاء المريض منه. أو قد يِصيب التهاب كورونا الفيروسي أغشية وأوعية الدم، ومنها الأوعية التاجية وعضلة القلب

الذي قد ينتج عنه أزمة قلبية قد ينتج عنها التهاب لعضلة القلب ذاتها ومن ثم ترهُّل وضعف مُزمن في هذه العضلة، وهذه الحالة تُسمى (Cardiomyopathy)، وقد تؤدي إلى ضعف عام ووهن وضيق نفس وتكدس سوائل في أنحاء الجسم، وبالتالي قد تكون ذات عواقب مُزمنة عند الشخص المصاب. كذلك الحال عند تاثر الغدة الدرقية عند الشخص المصاب بالڤيروس، الأمر الذي قد يتسبب في حالة تسمم الغدة الدرقية (Thyrotoxicosis)، وهي من الأمور الخطيرة، وتحتاج علاجاً فورياً وسريعاً التي قد تتسبب في حدوث مرض مُزمن عند المُصاب بكورونا.

وقد تتأثرُ الأعضاء الحساسة كالكُلى والكبد والبنكرياس سلباً بسبب الإصابة بالڤيروس، وقد يتسبب لها بدرجات متفاوتة من الالتهاب والتوتر في القدرة على أداء وظيفتها الفسيولوجية، وقد تصل في بعض الحالات الشديدة إلى فشل عضوي كامل.

أما بالنسبة للجلد وأعراضه الناتجة عن الإصابة بكوڤيد 19، فقد تبدو الأعراض بسيطة مثل احمرار الجلد وتوتره الناتج عن ارتفاع الحرارة وظهور بثور حمراء إلى ظهور ما يُسمى (أصابع كورونا) والتي تُشبه إلى حدٍ كبير قضمة الصقيع (Frostbite) والتي قد تُسبب مشاكل مُزمنة عند المُصاب وخاصة مرضى السكري والذين يُعانون من أمراض الأوعية الدموية الطرفية أو (Peripheral Vascular Disease).

وبالنسبة لأمراض الجهاز العصبي وما يصاحب البعض من خمول مُزمن وقلة القدرة على التركيز والشعور بالاحباط في بعض الأحيان، فهي قد تكون ناتجة عن تجلطات التهابية في سطح الدماغ أو نتيجة نقص الأكسجين المصاحب لحدة الإصابة بكورونا والذي قد ينتج عنه جلطة في الدماغ، تكون ذات عواقب طويلة الأمد أو للاسف قاتلة في بعض الأحيان.

ما تم عرضه آنفاً يؤيد أن الإصابة بكوڤيد 19 المستجد في غالب الأحيان تكون إصابة خفيفة أو متوسطة، وبالرغم من حدتها على الجسم البشري بشكل عام وعلى الجهاز المناعي بشكل خاص، إلا أن غالبية المرضى يتعافون وبدون مشاكل طويلة الأمد. ولكن في حال تطور الوضع إلى الحالات الصعبة والمصاحبة لأمراض مُزمنة، فهذا قد يكون سبباً في زيادة حدة المرض المزمن وربما التسبب في فشل عضوي أو فشل عدة أعضاء، ما يستوجب دخول المريض إلى العناية المركزة. وبذلك يكون قد تأخر تعافي المريض لسببين: **الأول** متعلق بالأمراض المزمنة التي قد تتفاقم نتيجة كورونا، والتي تحتاج إلى تدخلات علاجية قد تكون شديدة بعض الشيء، **والثاني** الذي قد يتسبب في تأخر تعافي المريض هو الإقامة في العناية المركزة، لأن التعافي بعد دخول العناية المركزة يستدعي فترة زمنية قد تتناسب طردياً مع طول فترة المرض. وفي بعض هذه الحالات الصعبة تكون الوفاة هي النتيجة الحتمية للأسف.

وبالنسبة للبعد النفسي الذي قد يكون عاملاً في عدم التعافي من أعراض مرض كوڤيد 19 وقد يكون مرتبطاً بمتلازمة الصدمة النفسية بعد الإصابة أو ما يُعرف بـ (Post Traumatic Stress Syndrome)، وهي نتيجة توتر المُصاب الشديد من المرض والخوف من الوفاة. وهذا أمر وارد عند بعض المصابين، ولكن يمكن التعافي منه بممارسة الرياضة والغذاء الجيد والامتناع عن المنبهات، وقد يحتاج المريض إلى استشارة اخصائي الأمراض العصبية وعلم النفس.

من المؤسف أن استغلال هذا الأمر منفعياً واقتصادياً قد أصبح مُلاحظاً عند بعض المتعافين من الكورونا في الغرب لصعوبة إثبات عكس ما يدّعون.

ومن الملاحظ أن النساء المُصابات بكوفيد19 هن أكثر عُرضة لما يُسمى كورونا طويل الأمد. ويربط بعض خبراء المناعة بين هذا الأمر والتركيبة الجينية لدى النساء، والتي قد تكون سبباً في ردات فعل مناعية آنية فعالة، ولكنها ذات تبعات لفترات زمنية قد تطول مسببةً كورونا طويل الأمد.

وبالمحصلة، وحتى كتابة هذه السطور، فإن الرأي الغالب عند مجمع الأطباء هو أنه يوجد مضاعفات لأمراض مزمنة قد تتأثر سلباً بالإصابة بكوفيد19 ، ولكن لا يوجد ما يُسمى متلازمة كورونا طويل الأمد، وربما قد يثبت الزمن عكس ذلك !!!!

الومضة الثانية :

ما المقصود بموجات كورونا؟

الموجة هي ارتفاع مستوى الماء وانحساره، وهي تماثل انتشار الوباء، وكذلك أعداد الإصابات في المجتمع، وسرعة انتشار مرض ما قبل انحساره. وهذه الموجات متتابعة كلما زاد عدد المصابين وانتشر المرض من جديد.

من المتوقع أن تجتاح أوروبا الموجةُ الثالثة من وباء كورونا بمجرد إعادة النشاط إلى مرافق المجتمع المختلفة. لذلك علينا المحافظة على وسائل الحماية من تباعد وعدم اختلاط ولبس الأقنعة وغسل لليدين ... الخ.

الومضة الثالثة :

هل سيزول كورونا قريباً ؟؟

الإجابة؛ للأسف بالنفي .... فكورونا مستمر معنا حتى مع وجود اللقاحات المختلفة واتباع الوسائل الاحترازية. ولكن ما يتوقعه العلماء هو أن الوباء سيزيد في الانتشار، ولكن سيكون أقل حدة عند المصابين.

الومضة الرابعة :

هل استخدام الروبوت (الإنسان الآلي) هو ما قد ينتج عن وجود وباء كورونا ؟؟

ومن المستفيد من ذلك ؟؟

سؤال يحتاج إلى المزيد من التحري والتمحيص.

رمضان كريم، ودمتم بخير.